

المخطوطات :م ١٢

دار المخطوطات العراقية

تعريف الدار وتاريخ نشوءه وتطوره :

دار المخطوطات العراقية : هي الدائرة المركزية المسؤولة عن حفظ المخطوطات في العراق وتعد أكبر دار للمخطوطات في العراق و الوطن العربي وواحدة من أهم الدور في العالم .

وتتبع أهمية الدار كونها تحتفظ بعدد كبير من المخطوطات بلغ (٤٧٠٠٠ الف) مجلد ،تتضمن معارف و أداب وفنون متنوعة وتمتد الى فترات تاريخية مختلفة من بينها مجموعة من المخطوطات النفيسة والنادرة والفريدة والخزائنية و المزوقة و المخطوطات المكتوبة بأقلام مؤلفيها ، كما ضمت العديد من اللوحات و الرقع الخطي و الزخارف التي خطها مشاهير الفنانين و الخطاطين العرب و المسلمين .

كانت الخطوة الأواى لجمع المخطوطات عام ١٩٤٠ عبر شعبة المخطوطات التابعة لدائرة الآثار و التراث بعد صدور قانون الآثار رقم ٥٩ لسنة ١٩٦٣ حيث شرعت الدائرة بأقتناء مخطوطاتها فكانت بداية المسيرة لجمع المخطوطات وكان كتاب معجم البلدان لياقوت الحموي المتوفي سنة٦٢٦ – ١٢٢٩ هو الوليد البكر الذي حمل الرقم ١ في سجلات الدائرة وتصاعدت اعداد المخطوطات في الشعبة لتغدو قسما عام ١٩٦١ عندما نقلت المخطوطات من بناية المتحف العراقي لتستقر في إحدى قاعات المدرسة المستنصرية ، وقد بلغت المخطوطات آنذاك ٢٢٥٠ مخطوطا ،كانت قد أهديت لها من خزائن مخطوطات مهمة منها : خزانة الأباء الكرملبي ببغداد التي عرفت بأسم (الأب أنستاس ماري الكرملبي) وخزانة الملا صابر الكركوكلي وخزانة عالي الكيلاني وغيرها ، وفي مطلع السبعينيات وبعد صدور قانون الآثار رقم ١٢٠ لسنة ١٩٧٤ المعدل الذي وفر أكبر حماية للمخطوطات بأعتبرها ثروة وطنية ، بدأ الأهتمام الفعلي بالمخطوطات حيث عملت مؤسسة الآثار على جمع المخطوطات وحمايتها وتنظيم حيازتها وكيفية التصرف بها ، بأعتبرها ثروة وطنية لايحق التصرف بها الا وفق أحكام القانون ورصدت المبالغ اللازمة لأقتناء المخطوطات وكانت حصيلة ذلك أن بلغ عددالمخطوطات في القسم (٣٦٥٠٠) مخطوط أغنتها الخزائن المعروفة بمخطوطاتها والتي تم أقتنائها .

وهكذا وبعد ولادة الدار في ١٩٨٨/٧/١٨ وتوسعت أقسامه وشعبه وأصبحت تشغل ثلاث دور تراثية في قلب العاصمة بغداد وزادت عددالمخطوطات حتى بلغ ٤٧٠٠٠ مجلد كما بلغ عدد المخطوطات المسجلة لديها والتي بحوزة المكتبات العامة والخاصة مامجموع ٥٣٠٠٠ مجلد وغدا هذا الدار بحكم القانون هو الدائرة المركزية المشرفة على المخطوطات في العراق .

أبرز مهام الدار :

تعد دار المخطوطات العراقية أكبر مركز للمخطوطات في العراق واحد المراكز المهمة على الصعيد العالمي وذلك بما يحتفظ به من ذخيرة قيمة بلغت اليوم ٤٥٧٤٦ مجلد من بينها مجموعة كبيرة من المخطوطات النادرة و النفيسة والمزوقة والخزائنية ومنها تلك التي دونت بخطوط مؤلفيها والتي يرقى بعضها الى القرن الأول الهجري ، بضمنها مجموعة اللوحات والرقع الخطية المزوقة والزخارف الرائعة التي أبدعها مشاهير الخطاطين والمزخرفين من الفنانين العرب والمسلمين ومن أبرز هذه المهام :

- ١ - جمع المخطوطات والحفاظ عليها و التعريف بها .
- ٢ - تسهيل مهمة الأنثفاع بها عن طريق تقديمها للباحثين و الدارسين من داخل العراق وخارجه .
- ٣ - صيانة المخطوطات و ترميمها .
- ٤ - تصوير المخطوطات وأستخدام هذه المصورات بدلاً من المخطوطات الأصلية للحفاظ عليها وعدم تداولها من قبل الباحثين و الطلبة .
- ٥ - فهرسة ودراسة المخطوطات التي لم تفهرس بعد ووضع بطاقات فهرسة بطاقةية ووصفية للأستفادة منها من قبل المهتمين بشؤون التراث العربي المخطوط .
- ٦ - أقامة المعارض بنفائس ونوادير المخطوطات في المناسبات الوطنية و الدينية للتعرف بهذا الموروث مما يساعد على نشر الوعي الأثاري والتراثي لدى المواطنين .
- ٧ - أقامة دورات تدريبية لشؤون المخطوطات العربية و الإسلامية (صيانتها وترميمها وتصويرها وبيان الوضع القانوني لها) .
- ٨ - المشاركة في الندوات و المؤتمرات العلمية التي تقام داخل العراق و خارجه و التي تعنى بشؤون المخطوطات .
- ٩ - متابعة وتدقيق حيازة المخطوطات المحفوظة في المكتبات الخاصة و العامة ولدى الأفراد و الموزعة على محافظات العراق المسجلة لدى الدائرة و البالغ عددها ٥٣٠٠٠ مجلد وحسب قانون الآثار رقم ٥٥ لسنة ٢٠٠٢ النافذ .
- ١٠ - السعي الى بناء علاقات ثقافية بين دائرتنا و مراكز المخطوطات في العالم قائمة على المنافع المتبادلة و التعامل بالمثل وذلك من خلال تبادل صور المخطوطات التي يحتاجها كل طرف و تبادل الخبرات وتدريب الكادر و الأطلاع على التجارب العالمية .

الحرب الأخيرة و أثرها على المخطوطات العراقية :

كانت واحدة من نتائج الحرب الأخيرة على العراق ، ان تعرضت المؤسسات الثقافية و العلمية و الفنية ، و صروح ثقافية أخرى الى العبث و النهب و التدمير و الحرق ، و وصلت الحال الى تغيير التصاميم المعمارية للدور و المباني التراثية التي تجاوز عليها أناس لا يعرفون معنى التراث أو المؤسسة الثقافية .

لم تفقد الدار أياً من مخطوطاتها ، فقد تم نقل جميع هذه المخطوطات – إضافة الى المخطوطات المودعة لديها امانة والتي تعود الى مراكز ومدارس دينية عديدة الى مكان بديل آمن و حصين قبل بدء الحرب بـ ٥ أيام وبالتحديد ٣/١٥ / ٢٠٠٣ ، الا ان مكتبة الأوقاف المركزية التابعة الى الأوقاف والشؤون الدينية سابقا فقد تعرضت الى العبث و السرقة و التدمير (١٤٧٧) مخطوط من مجموع مخطوطاتها البالغ عددها ٧٥٠٠ مخطوط ولم نعلم الى حد الآن مصير هذه المخطوطات ، كذلك مخطوطات المجمع العلمي العراقي البالغ عددها ٦٧٠ مخطوطة فهي محفوظة لدى الدار امانة منذ عام ١٩٩٧ والمتضرر من هذه مكتبة المجمع هو مجموعة قليلة من المصورات و عدد من الأفلام المايكروفلمية و التي لم تستلم في حينها .

المنهج الجديد لعمل الدار :

- ١ – تشكيل مجلس مديري الأقسام ، لعقد اجتماعات شهرية .
- ٢ – إعادة تنظيم الهيكل التنظيمي للدائرة .
- ٣ – العمل على استبدال نظام البطاقات في التوثيق و تطبيق نظام التوثيق الألي في ميدان خدمة الباحثين (استخدام الكمبيوتر) إضافة الى الفهرس البطاقي اليدوي في مجال خدمة الباحثين و العمليات التوثيقية .
- ٤ – تعميم العرفة و الخبرة لجميع الموظفين و عدم احتكارها على عدد قليل منهم .
- ٥ – جعل الموظف متعدد المهارات من خلال المشاركة في الدورات التدريبية المتنوعة و تكليفه بمهام مختلفة و فتح آفاق العمل الواسع أمامه .
- ٦ – العمل على تعيين موظفين جدد من ذوي الأختصاصات المناسبة للعمل في المخطوطات .
- ٧ – العمل على تطوير الكادر من خلال شراكتهم في دورات تدريبية داخل العراق و خارجه .
- ٨ – التأكيد على روحية التعاون و التنسيق بين أقسام الدار و الابتعاد عن روح الأنانية و الفرقة بين العاملين و مراعاة الجانب الأخلاقي و المهني في تنفيذ الأعمال .
- ٩ – العمل على محاربة الفساد المالي و الإداري .

١٠ – العمل على جعل المخطوطات في خدمة الباحثين و الطلبة و الدارسين دون تمييز من أجل تحقيق الأهداف العلمية و الفكرية و أحياء تراثنا العلمي و الفكري من خلال دراسة و تحقيق المخطوطات و نشرها .

١١ – الأستمرار في عملية أقتناء المخطوطات من المواطنين و الأسر العلمية و التربوية لقاء مكافأة مجزية تقرها لجنة فنية متخصصة .

١٢ – بذل الجهود من أجل أنشاء صرح ثقافي كبير في قلب العاصمة بغداد تتوفر فيه الشروط العلمية و الفنية التي تتلائم و طبيعة المخطوط المتميزة يحتضن هذه الثروة العظيمة التي لاتقدر بثمن .

١٣ – تيسير عملية الأنتفاع من مضامين المخطوطات المتنوعة من خلال تقديم أفضل الخدمات للمهتمين بشؤون المخطوطات العربية و الإسلامية من داخل العراق و خارجه .

١٤ – خلق علاقات تبادل ثقافي مع مراكز المخطوطات في العلم قائمة على مبدأ المنفعة المتبادلة من خلال تبادل صور المخطوطات .

أقسام الدار :

١ – قسم الفهرسة و الدراسات .

٢ – قسم الحيازة .

٣ – قسم الزويد و المخازن .

٤ – القسم الفني .

٥ – شعبة الحاسوب .

٦ – قسم المايكرو فلم (التصوير المايكرو فلمي) .

٧ – مكتب المدير العام .

نشاطات الدار :

١ – إصدار الفهارس الخاصة بمجاميع الدار .

٢ – التعريف بالمخطوطات من خلال وسائل الأعلام المرئية و المسموعة و المقروءة .

٣ – اقامة المعارض المتخصصة في المناسبات الوطنية و الدينية .

- ٤ – أقامة الدورات التدريبية في مجال الفهارس و الصيانة و الخط العربي و التصوير المايكروفللم و التصوير الرقمي و أذخال المخطوطات ضمن قاعدة البيانات .
 - ٥ – القاء المحاضرات على طلبة الكليات و المعاهد .
 - ٦ – جمع المخطوطات و حفظها في الدار .
 - ٧ – متابعة مخطوطات الحيازة الموزعة على المكتبات الخاصة و العامة في محافظات العراق .
 - ٨ – صيانة المخطوطات و ترميمها و تجليدها .
- وتسعى الدار لبناء علاقات ثقافية مع مراكز المخطوطات في العالم المتخصصة داخل العراق و خارجه .